باب حسن النصيحة

obeikandl.com

(١٢٢)

روي عن سليمان بن داود عليهما السلام أنه قال لابنه: يا بني، لا تكثر الغيرة على أهلك من غير ريبة، فترمى بالسوء من أجلك وإن كانت بريئة .

(١٢٣)

قال كسرى: لا تنزل ببلد ليس فيه خمسة أشياء: سلطان قاهر (أي حازم) وقاضٍ عادل، وسوق قائمة (أي فيها تجارة رابحة) وطبيب عالم، ونهر جارٍ.

(١٢٤)

كتب بعض ملوك فارس على بابه: تحتاج أبواب الملوك إلى عقل ومال وصبر..فكتب بعض الحكماء تحته من كان عنده واحدة من هذه الثلاث لم يحتج إلى أبواب الملوك فرفع خبره إلى الملك فقال: زه ! وأمر بإجازته ومحو الكتابه من الباب .

و(زه) : كلمة فارسية تقال عند الإستحسان .

(١٢٥)

لقي الفضيل بن عياض ذات يوم رجلا فقال له الفضيل : كم عمرك؟ فقال: ستون سنة ، قال الفضيل ك إذن أنت منذ ستين سنة تسير إلى الله يوشك أن تصل. فقال الرجل إنا لله وإنا إليه راجعون.

فقال الفضيل : يا أخي هل عرفت معناها؟ قال نعم عرفت أني لله عبد وإني إليه راجع. فقال الفضيل : يا أخي إنما من عرف أنه لله عبد وأنه إليه راجع عرف أنه موقوف بين يدي الله، ومن عرف أنه موقوف بين يدي الله عرف أنه مسئول، ومن عرف أنه مسئول، فليعد للسؤال جوابا. فبكى الرجل وقال يا فضيل: وما الحيلة؟ قال الفضيل: يسيرة. قال ما هي يرحمك الله؟ قال أن تتق الله فيما بقى يغفر الله لك ما مضى وما بقى.

(١٢٦)

سأل رجل مهموم علي بن أبي طالب ،فقال: يا أمير المؤمنين لقد أتيتك وما لي حيلة مما أنا فيه من الهم؟

فقال :سأسألك سؤالين وأُريد إجابتهما ، فقال الرجل: اسأل.

فقال : أجئت إلى هذه الدنيا ومعك تلك المشاكل؟ قال الرجل :لا.

فقال : هل ستترك الدنيا وتأخذ معك المشاكل؟ قال : لا

فقال علي : أمرٌ لم تأتِ به، ولن يذهب معك ..الأجدر ألا يأخذ منك كل هذا الهم فكن صبوراً على أمر الدنيا ،وليكن نظرك إلى السماء أطول من نظرك إلى الأرض يكن لك ما أردت .فرزقك مقسوم وقدرك محسوم..وأحوال الدنيا لا تستحق الهموم.. لأنها بين يدي الحي القيوم.

(١٢٧)

جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إني خطبت امرأة، فأبت أن تنكحني، وخطبها غيري، فأحبت أن تنكحه، فغرت عليها فقتلتها، فهل لي من توبة ؟ قال : أمك حية ؟ قال : لا ، قال : تب إلى الله عز وجل ، وتقرب إليه ما استطعت . ولما سئل ابن عباس: لم سألته عن حياة أمه ؟ فقال: إني لا أعلم عملا أقرب إلى الله عز وجل من بر الوالدة.

(١٢٨)

قال رباح بن عبيدة: كنت قاعدًا عند عمربن عبد العزيز فذُكر الحجاج، فشتمته ووقعت فيه، فقال عمر: مهلاً يا رباح، إنه بلغني أن الرجل ليظلم بالمظلمة، فلا يزال المظلوم يشتم الظالم ويتنقصه حتى يستوفي حقه، فيكون للظالم عليه فضل.

(١٢٩)

قال الفضل: إياكم ومخاطبة الملوك بما يقتضي الجواب ، فإنهم أن أجابوكم شق عليهم وأن لم يجيبوكم شق عليكم.

(١٣٠)

قال رجل لعمر بن عبد العزيز: متى أتكلم؟ قال: إذا اشتهيت الصمت، قال: ومتى أصمت؟ قال: إذا اشتهيت الكلام.

(١٣١)

كان المأمون يوصي بعض بنيه فيقول: اكتب أحسن ما تسمع، واحفظ أحسن ما تكتب، وحدِّث بأحسن ما تحفظ!

(١٣٢)

من المنقول عن هشام بن عبد الملك أنه قال لمؤدب ولده: إذا سمعت منه الكلمة العوراء في المجلس بين جماعة فلا تؤنبه لتخجله وعسى أن ينصر خطأه فيكون نصره للخطأ أقبح من ابتدائه به ولكن احفظها عليه فإذا خلا فرده عنها.

(١٣٣)

وقف رجل بين يدي المأمون وقد جنا جناية فقال له: والله لأقتلنك فقال الرجل: يا أمير المؤمنين تأن علي فإن الرفق نصف العفو قال: وكيف وقد حلفت لأقتلنك؟ قال: يا أمير المؤمنين لأن تلقى الله حانثا خير من أن تلقاه قاتلاً. فخلى سبيله.

(١٣٤)

أُتي الحجاج برجل ليقتله وبيده لقمة فقال: والله لا أكلتها حتى أقتلك، قال: أو خير من ذلك تطعمينها ولا تقتلني، فتكون قد بررت في يمينك ومننت علي، فقال: ادن مني فأطعمه إياها وخلاه.